عايد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الذي فهمه اهل السنة وقنعوا به
الثاني ان يكون الضمير من بنته عايدا الى النبي صلى الله عليه وسلم ومن
تحته عايدا الى علي رضي الله تعالى عنه وهذا الذي فهمه الشيعة
وقنعوا به فانظر هذا الخلاص بعد ان كان في يد الاقتناص //
الزيادة فيه المطابقة بين الغني والفقير المعنى يقول ان هولاء
القوم يعطون فقيرهم حتى يصير كغنيهم في المال او يساوون
بين الغني والفقير في الملاحظة ومراعاة الحال وكلا الامرين موجود
في صفاتهم الحميدة ومعدود في مناقبهم الجليلة العديدة ثم امر بملازمة
بابهم والركون الى كريم جنابهم **ذكر اجرا الهزل مجرى الجد**
وهو ان يقصد المتكلم ذم انسان او مدحه فيخرج ذلك مخرج المجون والاستهزاء
والفرق بينه وبين التهكم ان التهكم ظاهره جد وباطنه هزل وهذا
الباب بالعكس وقد ذكر له الناظم بيتا واحدا فقال

قل للصباح اذا ما راح نورهم
ان كان عندك هذا النور فابتسم

اللغة قد تقدم ما فيه من ذلك اعراب الضمير الفاعل في قل لمن شاهد
نورهم حتى يلوح وهذا اسم كان والنور صفة له والخبر متقدم في الظرف //
وفابتسم في موضع جواب الشرط وفاعله راجع الى الصباح والجملة من الشرط
والجواب في موضع نصب معمول القول الاستشهاد فيه استشهاد واحد
وهو الهزل المراد به الجد والشاهد في قوله ان كان عندك هذا النور
فابتسم فانه اخرج هذا الكلام مخرج الهزل والمراد به الجد لان الصباح //
لا يقدر ان يضاهي نورهم اذا ابتسم ومنه قول الشاعر

اذا

اذا ما تميمي اتاك مفاخرا ... فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب

فسوال التميمي عن اكله الضب فيه معنى الاستهزاء واذا تاملته في الحقيقة
فهو جد لان تميما يكثرون من اكل الضب ويعيرون به ومنه ما انشده ابن المعتز
في هذا الباب لابي العتاهية

يا سلم ارقيك باسم الله ارقيكا ... من بخل نفسك علّ الله يشفيكا
ما سلم كفك الا من يناولها ... ولا عدوك الا من يرجيكا

قالوا ومن ابلغ ما في هذا الباب قول امرئ القيس

وقد علمت سلمى وان كان بعلها ... بان الفتى يهذي وليس بفعال

ومنه للناظم

تزعم يا ظبي مساواتها ... ولست ابدي لك تفنيدا
ان كان ما تزعم عارض لنا ... مقلتها واحك لنا الجيدا

وله ايضا في ذلك

عارض البدر وجنتيها فقلنا ... عد عن ذا وقل لنا عن محاقك
اوثقتني بجمالها فقالت ... لي بالله كيف حال وثاقك

الزيادة فيه مراعاة النظير بين الصباح والنور وبين النور والابتسام
المعنى يقول لمن شاهد اثارهم وابصر انوارهم قل للصباح ان كان نورك
مثل نورهم فابتسم وان قصرت عن ذلك فاستتر واكتتم فهو هزل اجري مجرى
الجد وكلام هازئ في نية الجد **ذكر تجاهل العارف** وهو ان يسال
المتكلم عن شي يعرفه سوال من لا يعرفه ليوهم ان شدة الشبه الواقع بين
المتناسبين احدثت عنده التباس المشبه به وفائدته المبالغة في المعنى
نحو قولك اوجهك هذا ام بدر فان المتكلم يعلم ان الوجه غير البدر الا انه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)